كتاب المبشرين
من اغلاطه في العربية
لأستاذ جليل

(بقية المقال السادس)

٣٢ — فى الصفحة (٣٣٠) : مضطر على أفعاله

قلت : اضطر على كذا خطأ والصواب اضطر إلى كذا « ومن كفر فأمتعه قليلا ثم اضطره إلى عذاب النار » « وقد فصل لكم ما حرّم عليكم إلا ما اضطررتم إليه » وفى الجمهرة : والضرورة والضارورة واحد وهو الاضطرار إلى الشئ ، ومثل هذه التعدية في كلامهم وفى كتب اللغة . وفى كتاب الفروق اللغوية لأبى هلال العسكرى هذه الفائدة: ولهذا المعنى قال المحققون من أهل العربية إن حروف الجر لاتتعاقب حتى قال ابن درستويه : (فى جواز تعاقبها إبطال حقيقة اللغة ، وإفساد الحكمة فيها ، والقول بخلاف ما يوجبه العقل والقياس) وذلك أنها إذا تعاقبت خرجت عن حقائقها ، ووقع كل واحد منهما بمعنى الآخر فأوجب ذلك أن يكون لفظان مختلفان لهما معنى واحد ، فأبى المحققون أن يقولوا بذلك وقال به من لا يتحقق المعانى . ولعل قائلا يقول : إن امتناعك من أن يكون للفظين المختلفين معنى واحد — ردٌّ على جميع أهل اللغة لأنهم إذا أرادوا أن يفسروا اللب قالوا : هو العقل ، أوالجرح قالوا: هو الكسب، أو السكب قالوا : هو الصب ، وهذا يدل على أن اللب والعقل عندهم سواء ، وكذلك الجرح والكسب، والسكب والصب، وما أشبه ذلك. قلنا ونحن أيضاً كذلك نقول ، إلا أنا نذهب إلى أن قولنا اللب وإن كان هو العقل فانه يفيد خلاف ما يفيد قولنا العقل . ومثل ذلك القول وإن كان هو الكلام والكلام هو القول فان كل واحد منهما يفيد بخلاف ما يفيده الآخر ، وكذلك جميع ما فى هذا الباب

٣٣ — فى الصفحة (٣٢٩) : فى كل محرس من الليل

قلت : إن كان المراد الحرس فالحرس الدهر أو وقت من الدهر دون الحقب[1] . والذى يقال فى هذا المقام هو الجرس أو الجرش ، ففى تهذيب الألفاظ لابن السكيت : مضى جرش وجرس من الليل ، وفى الصحاح : أي طائفة منه ، وفى المخصص مضى جرش من الليل والجمع جروش وأجراش ، وقد يقال بالسين وفى اللسان : وقد يقال بالشين ، وفى التاج : أتيته بعد جرش من الليل — مثلثة — ما بين أوله إلى ثلثه وقيل هو ساعة منه ، والسين لغة ، قال أبو زيد : مضى جرش من الليل أى هَوِىّ (أى هزيع من الليل أى طائفة منه ...)

٣٤ — فى الصفحة (٨٠) : ثم حسن لخديجة وهى أرملة ذات شرف ونسب أن تتخذه فيخرج فى تجارتها

قلت : فى كلام العرب وأكثر كتب اللغة: الأرملة التى مات زوجها وهى فقيرة . قال المصباح قال الأزهرى : لا يقال لها أرملة إلا إذا كانت فقيرة فاذا كانت موسرة فليست بأرملة . وفى الأساس : وأرملت ورملت[2] من زوجها ولا يكون إلا مع الحاجة . وفى اللسان والتاج ، قال ابن الانبارى : سميت أرملة لذهاب زادها وفقدها كاسبها ومن كان عيشها صالحاً به ، ولا يقال إذا ماتت امرأته أرمل إلا فى شذوذ لأن الرجل لايذهب زاده بموت امرأته إذا لم تكن قيمة عليه ... والرجل قيم عليها ، وتلزمه مؤنتها ولا يلزمه شيء من ذلك . وفى القصيدة الطويلة — كما يسميها أديبنا الكبير الأستاذ المرصفى — المنسوبة إلى أبى طالب فى مدح سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى ، عصمة للأرامل

وأنشد ابن برى :

ليبك على ملحان ضيف مدفّع وأرملة تزجى مع الليل أرملا[3]

٣٥ — فى الصفحة (١٣٢) : وقد تكرم عليه فى آخر سنة من عمره بأن متعه بالنظر إليه

---

(١) الحقب هنا ثمانون سنة أو أقل من ذلك وهو بضم الأول والثانى وبضم الأول وسكون الثانى

(٢) قال : وهو من الرمل كأدقع من الدقعاء

(٣) لم يذكر المخصص فى فصل (نعوت النساء مع أزواجهن) الأرملة وذكر الأيم والعزبة : فلانة أيم — بتشديد الياء — وقد آمت من زوجها وتأيمت ، والعزبة التى لا زوج لها وامرأة عزبة وعزب بغير هاء وصفت بالمصدر . وقال فى باب (ذهاب المال وفقاده) : يقال للرجل ولولده إذا كانوا محتاجين هم أرملة وأرامل وأرامل ورجل أرمل

قلت : تكرم عليه خطأ ، والتكرم تكلف الكرم ، وتكرم تكلف الكرم قال التلمس :

تكرم لتعتاد الجميل ولن ترى أخا صكرم إلا بأن يتكرما

وتكرم عن كذا أى تنزه عنه وترفع . قال أبو حية :

ألم تعلمي أنى إذا النفس أشرفت على طمع لم أنس أن أتكرما

ولم يجىء فى كلام العرب ولا فى معجمات الألفاظ ولا فى معجمات المعانى تكرم عليه بمعنى أفضل عليه ، تفضل عليه ، أجدى عليه ، من عليه ، تطول عليه ، تندى عليه ، تسخى عليه ، أسدى إليه ؛ يدى عليه ، أيدى عليه ، أنعم عليه

٣٦ — فى الصفحة (٣٩٦) : أما الوعد فانه عرف من شدة انهماكهم على الملاذ الشهوانية

قلت : لا يقال فى العربية انهمك على الشىء بل انهمك فيه. فى حديث خالد بن الوليد (رضى الله عنه) أن الناس انهمكوا فى الخمر . وفى الصحاح : انهمك الرجل فى الأمر أي جد وجل ، وكذلك تهمك فى الأمر . وفى الأساس: انهمك فى الباطل وفلان منهمك فى الغي . ومثل هـذه التعدية في الجمهرة والنهاية واللسان والمصباح والتاج والمعجمات العصرية . والملاذ فى اللغة جمع ملذ وهو موضع اللذة . وفى الفائق : النبي صلى الله عليه وسلم : إذا ركب أحدكم الدابة فليحملها على ملاذها : أى ليسرها فى المواضع التى تستلذ السير فيها من المواطىء السهلة غير الحزنة والمستوية غير المتعادية[1] والشهوانية نسبة إلى الشهوان أو الشهوانى وهو شديد الشهوة ومنه قول رابعة : ياشهوانى . والشهوة اشتياق النفس إلى الشىء كما فى المصباح ، أو نزوع النفس إلى ما تريده كما فى مفردات الراغب . فاذا يعنى كتاب المبشرين بكلامه الطمطماني ؟

٣٧ — فى الصفحة (٣٤٠) : قال الغزالى قد انتهى قوم فى الشطح (لم يريد الشطط) والدعاوى العريضة إلى دعوى الاتحاد بالله وارتفاع الحجاب .

قلت : لا يريد الشطط بل يريد الشطح ، وإن من يجهل هذا المصطلح المشهور عند المتصوفة لجاهل . وهذه اللفظة إن لم تضمها العربية من قبـل فهى كلمة اصطلاحية . ولم يكتب فى التصوف كاتب ، ولم يؤلف فى طريقة القوم مؤلف، إلا ذكرا هذا الشطح كثيراً . ولن يسد شطط الشاطين ولا طائفة كبيرة من خلط المبشرين مسد الشطح . . . جاء فى التاج : اشتهر بين المتصوفة الشطحات وهي فى اللاحهم عبارة عن كلمات تصدر منهم فى حال الغيبوبة وغلبة شهود الحق عليهم بحيث لا يشعرون حينئذ بغير الحق كقول بعضهم أنا الحق، وليس فى الجبة إلا الله، ونحو ذلك . وفى التعريفات : الشطح عبارة عن كلمة عليها رائحة رعونة ودعوى ، وهو من زلات المحققين ، فانه دعوى بحق يفصح بها العارف من غير إذن إلهى بطريق يشعر بالنباهة[2] ...

٣٨ — فى الصفحة (٤٣٧) فهذا الكلام يستلفت نظرنا من جهتين

قلت : استلفت خطأ ، وإن قيل : قال سيبويه فى (هذا باب استفعلت) : (وتقول استعطيت أى طلبت العطية ، واستنبته أى طلبت إليه النبى، ومثل ذلك استفهمت واستخبرت أى طلبت إليه أن يخبرنى) . قلنا : جاء ما ذكره سيبويه ولكنهم لم يقولوا استلفته أى طلب لفته ؛ ثم اللفت في اللغة لىّ الشىء عن الطريقة المستقيمة، ولفته لواه على غير جهته — كما فى اللسان — فيكون معنى الجملة حسب بناء هذا الفعل ؛ (وهذا الكلام يطلب لىّ نظرنا على غير جهته من جهتين ..) وهناك نظران : نظر البصر ونظر البصيرة فأيهما المقصود ؟

٣٩ — فى الصفحة (١٥٣) ويعتقد المسلمون بعصمة الأنبياء

قلت : قالوا : اعتقد كذا بقلبه — كما فى الصحاح — ولم يقولوا اعتقـد بكذا . وفى المصباح : اعتقدت كذا : عقدت عليه القلب والضمير

٤٠ — فى الصفحة (٥٩) : على أنها كانت أيضاً تعلق فى الكعبة بأمر الأئمة مكتوبة فى ثوب قبطي بماء الذهب

(١) المكان المتعادى غير المستوى (الأساس)

(٢) فى مقدمة ابن خلدون : وأما الألفاظ الموهمة التى يعبرون عنها بالشطحات ويؤاخذهم بهـا أهل الشرع فاعلم أن الانصاف فى شأن القوم أنهم أهل غيبة عن الحس ، والواردات تغلبهم حتى ينطقوا عنها بما لا يقصدونه ؛ وصاحب الغيبة غير مخاطب والمجبور معذور ... (قلت) كاد ابن خلدون يتقلب صوفيا ، والواردات فى كلامه جميع الوارد وهو من اصطلاح المتصوفة، وهو كل ما يرد على القلب من المعاني الغيبية من غير تعمد من العبد كما فى التعريفات

قلت : اضطر (سال) أن يقول فى (ثوب قبطى) حتى يوضح فى لغته اللفظة . ولو كان مترجم (المقالة) وذو الذيل ممن شدا من العربية شيئاً لجاب الكلمة التى وضعتها اللغة أو التى أوردتها كتب الأدب فى خبر الملفات والتعليق وهى القباطى وأوردها القبطية . قال ابن رشيق في العمدة : « وكانت الملفات تسمى المذهبات، وذلك لأنها اختيرت من سائر الشعر فكتبت فى القباطى بماء الذهب وعلقت على الكعبة . وقال صاحب العقد : « . فكتبتها بماء الذهب فى القباطى المدرجة[1] وعلقتها فى أستار الكعبة[2] »

والقبطية فى الشعر القديم وفى الحديث . جاء فى الفائق : كسا (صلى الله عليه وسلم) امرأة ، قبطية [3] فقال مرها فلتتخذ تحتها غلالة لا تصف[4] حجم عظامها . ومن حديث عمر (رضى الله عنه) لا تلبسوا نساءكم القباطى[5] فانه إلا يشف ، فانه يصف

* * *

أجتزىء بما أوردت من أغلاطهم وسائرها سيظهر فى وقت ، فى كتاب

«الأسكندرية» * * *

(١) أدرجه : طواه

(٢) قال ابن الأنباري فى طبقات النحاة : إن هذا لا أصل له . وقال أبو جعفر احمد بن محمد النحاس : أن حمادا هو الذى جمع السبع الطوال ولم يثبت ما ذكره الناس من أنها كانت معلقة على الكعبة .

(٣) بالضم والكسر والضم أكثر عند صاحب القاموس والكسر أكثر عند صاحب الصحاح

(٤) لاتعلم ما وراءها لأنه إذا عظم حجم الأعضاء لرقته والتصاقه باللابس فكأنها تصفه (الزمخشرى)

(٥) بتشديد الياء وتكسيها القباطى ثياب إلى الدقة والرقة والبياض تعمل بمصر نسبت إلى القبط (التاج ، الأساس)

سر العالم

لشاعر الهند رابندرانات طاغور

ترجمة الأديب عبد الوهاب مصطفى بحلاق

عندما مرت الدهور، وتردد النحل على حدائق الصيف، وابتسم القمر لزنبقة المساء، وبعث البرق قبلاته النورانية للسحب، ومرح ضحكاته فى الفضاء.. وقف الشاعر فى ركن مشحون بالأشجار مكلل بالسحب ، وظل قلبه صامتا كالزهرة ... يستطلع خلال أحلامه كما يتأمل الهلال، ويهيم كما يتمايل نسيم الصيف لغيرما غرض.. !

وفى إحدى ليالى إبريل عندما بزغ القمر كقفاعة ماء من أعماق الغرب ... وكانت إحدى الفتيات مشتغلة برى النبات وأخرى تطعم غزالها، وثالثة ترقص لطاووسها بدأ الشاعر يغنى:

« آه ... أنصتوا لأسرار العالم ... إنى أرى أن الزنبقة شاحبة مصفرة لأنها تحب القمر ... وزهرة اللوتس تسحب قناعها أمام شمس الصباح، والسبب جلى لو أنعمتم التفكير. ومعنى طنين النحل فى أذن الياسمين الصبوح قد غرب عن خاطر العلماء ولكن الشاعر يعلم .. ! »

وذهبت الشمس فى تورد الحياء ، وصمد القمر متمهلا خلف الأشجار ، وهمست ريح الجنوب لزهرة اللوتس أن الشاعر ليس بساذج كما يظهر منه. فشبك الفتيات والشبان أيديهم وصاحوا:

« لقد انكشف سر العالم .. ! »

ثم نظر بعضهم فى عين بعض وأنشدوا :

« ليطر سرنا أيضا على أجنحة الريح .. ! »

عبد الوهاب مصطفى بحلاق

والإنسان يبحث عن السر الشافي . أما العثور على هذا السر الطبيعي فلم يتكشف إلا حديثاً بواسطة علم العلاج بالهرمونات الذي برع فيه وملك زمامه بدون منازع العلامة الأستاذ الدكتور ماجنوس الصيدلي فقد قدم هذا البلسم للإنسان في لولوتيطس الوسيلة الطبيعية الوحيدة لتنشيط قوى الشباب والوقاية من أمراض الشيخوخة المبكرة. اشتط حديث : في حالات سرعة القذف . يجب استعمال قوى تيطس نمرة ٣ . ولأجل معرفة كل ما يختص بالأمور الناسلية يجب طلب الكتاب « الحياة الجديدة » الذي يرسل إليك نظيرة للنسخة الفرنسية أو الإنجليزية المجلدة برسوم ذات ٥ ألوان و٣ للنسخة العربية . أرسل المبلغ طوابع بريدية : جلاهم هوبمان ص ب ٢١٠٥ بمصر